١٣ الميـــــــزان

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المسلمون: إن الله عَزَّوَجَلَّ يقيم يوم القيامة ميزانًا عظيمًا ليزن أعمال الخلائق من خير وشر ، وسيكون حديثنا في هذه الجمعة -إن شاء الله- عن الميزان في العناصر الآتية:

١ ـ تعريف الميزان.

٢ ـ الآيات في الميزان.

٣ ـ حضور النبي ﷺ عند الميزان.

٤ ـ الأعمال التي تثقل الميزان.

٥ ـ ما الذي يوزن يوم القيامة؟.

أيها المسلمون: إن موقف الميزان من المواقف الرهيبة لأن فيها تحديد المصير إما إلى الجنة وإما إلى النار.

والمراد بالميزان: هو عبارة عن الآلة التي توزن بها أعمال العباد يوم القيامة من خير وشر قال : العلماء إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة فإن المحاسبة لتقرير الأعمال والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها. (١)

كذا وقوف الخلق للحساب والصحف والميزان للثواب

والميزان كبير الحجم واسع الكفتين ، كما قال : الإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الأعراف : ٨] ... وقال الأكثرون : أراد به وزن الأعمال بالميزان وذاك أن الله تعالى ينصب ميزانًا له لسان وكفتان ، كل كفة بقدر ما بين المشرق والمغرب. (٢)

وقد صح عن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: عن عبد الملك بن أبي

---

(١) التذكرة (٢/ ٤١٧) للقرطبي.
(٢) معالم التنزيل (٢/ ١٤٩).

سليمان، قال: « ذكر الميزان عند الحسن، فقال :له لسان وكفتان » .[١]

وقد جاء عند الإمام الحاكم[٢] عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عن النبي ﷺ قال : [**يوضع الميزان يوم القيامة فلووزن فيه السماوات والأرض لوسعت فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا ؟ فيقول الله تعالى :: لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموس فتقول الملائكة: من تجيز على هذا ؟ فيقول: من شئت من خلقي فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك**].

وفي مُسند الإمام أحمد[٣] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: [...**إن نبي الله نوحًا ﷺ لما حضرته الوفاة قال : لابنه : إني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين آمرك بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأرضين السبع لووضعت في كفة ، ووضعت لا إله إلا الله في كفة ، رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولوأن السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده ، فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق ، وأنهاك عن الشرك والكِبر** ، قال : قلت أوقيل يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر **قال : أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان قال: لا ، قال : هوأن يكون لأحدنا حلة يلبسها قال : لا ، قال : الكبر هوأن يكون لأحدنا دابة يركبها ، قال: لا ، قال: أفهموا أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه قال : لا ، قيل : يا رسول الله فما الكبر قال : سفه الحق وغمص الناس**].

والميزان إنما هو ميزان واحد وأما ما ورد من ذكر الجمع في بعض الآيات

(١) اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ج٦(١١٧٣)
(٢) الحاكم (٤/ ٥٨٦) والصحيحة برقم (٩٤١).
(٣) أحمد برقم (٦٥٨٣).

فإنما هو باعتبار تعدد الأوزان أوالموزون.

وقد ذكر الله عَزَّوَجَلَّ الميزان في كتابه الكريم في آيات كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف :٨ـ٩].

وقال تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [المؤمنون :١٠١ـ١٠٤].

وقال تعالى:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ [القارعة :٦ـ٩].

قال حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وغيرهما من الصحابة: يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: فمن رجحت حسناته على سيئاته بواحدة دخل الجنة ، ومن رجحت سيئاته على حسناته بواحدة دخل النار ، ومن استوت حسناته وسيئاته فهو من أهل الأعراف. (٤)

فيا أخي المسلم لا تحقرن الحسنة فأنت بحاجة إليها يوم القيامة ، فربما كانت سببًا في دخولك الجنة واحذر من المعصية فربما كانت سببًا في ترجيح ميزان سيئاتك يوم القيامة فتدخل النار فإن الله يأتي بجميع الأعمال يوم القيامة من الحسنات والسيئات كما قال تعالى : إخبارًا عن لقمان الحكيم أنه قال: ﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى

(٤) الضوء المنير (٣/ ١٢٣).

ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ ﴾ [لقمان : ١٦].

تذكر يوم تأتي الله فردًا وقد نصبت موازين القضاء
وهتّكت الستّور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطاء

وقال آخر:

كأني بنفسي في القيامة واقف وقد فاض دمعي والمفاصل ترعد
وقد نصب الميزان للفصل والقضاء وقد قام خير العالمين محمد

فإن الإنسان سوف يحقر أعماله يوم القيامة من شدة الأهوال كما جاء عن عتبة بن عبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: [**لوأن رجلًا يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هَرَمًا في مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ لحقره يوم القيامة**]. (١)

ومن الآيات في ذكر الميزان أيضًا قوله تعالى:﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧ـ٨].

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الكهف :١٠٣ـ١٠٥].

وفي الصحيحين (٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: [**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة** وقال اقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴾].

---

(١) أحمد برقم (١٧٦٤٩) والصحيحة برقم (٤٤٦).
(٢) البخاري برقم (٤٧٢٩) ومسلم برقم (٢٧٨٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾[الأنبياء:٤٧].

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رجلًا قعد بين يدي النبي ﷺ فقال :يا رسول الله، إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني، وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم؟ قال: «يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا، لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلًا لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل». قال: فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف، فقال رسول الله ﷺ : « أما تقرأ كتاب الله ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾[الأنبياء:٤٧] ،الآية فقال : الرجل: والله يا رسول الله ما أجد لي ولهم شيئًا خيرًا من مفارقتهم، أشهدك أنهم أحرار كلهم».(١)

فانظروا يا عباد الله كيف يخبر الله جل جلاله في هذه الآية الكريمة ، أن مثقال حبة الخردل توزن يوم القيامة في الميزان ، فما بالكم بالأعمال العظام والكبائر من الذنوب ، كالشرك والظلم ، والزنا والربا ، واللواط وشرب الخمر، وقتل النفس المعصومة ، وترك الصلاة ومنع الزكاة ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وموالاة الكفار والتبرج والسفور والاختلاط، وسماع الأغاني والمزامير، وسائر المعاصي، وقانا الله من ذلك كله .

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يعفوعنا جميعًا ، وأن يرحمنا برحمته الواسعة ، وأن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين ، وأن يثقل موازين حسناتنا يوم لقائه ، إنه أرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين.

(١) الترمذي برقم (٣١٦٥) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، إمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فيا معاشر المسلمين : ومما أخبرنا به نبينا ﷺ أنه يتواجد يوم القيامة في ثلاثة مواطن عند الصراط وعند الميزان وعند الحوض كما صح ذلك عند الإمام الترمذي [١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال :[**أنا فاعل**] قال: قلت : يا رسول الله فأين أطلبك ؟ قال: [**اطلبني أول ما تطلبني على الصراط**] قال: قلت : فإن لم ألقك على الصراط ؟ قال: [**فاطلبني عند الميزان**] قلت : فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال: [**فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن**].

فلأهمية هذه الثلاثة المواطن يحضر النبي ﷺ فيها ليرى أعمال أمته ومصيرهم فنسأل الله لنا ولكم اللطف.

عباد الله: وأما الأعمال التي تثقل بها الموازين فأعظمها كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله ، كما جاء عند الترمذي [٢] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: [**إن الله سيخلص رجلًا من**

(١) صحيح الترمذي برقم (٢٤٣٣).
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٦٣٩).

أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلًا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول: لا يا رب فيقول: أفلك عذر ؟ فيقول: لا يارب فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله فيقول: احضر وزنك فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال :إنك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء] .

وقوله فينشر عليه (أي يفتح له) ، وقوله – السجل (أي الكتاب الكبير) ، وقوله فطاشت السجلات (أي خفت) .

ومن الأعمال الصالحة التي يثقل الله بها ميزان العبد يوم القيامة الخُلق الحسن كما جاء عند أبي داود [١] عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: **[ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق]**.

فانظر أخي المسلم أين أنت من حسن الخلق فإنه يزيد في إيمانك ويثقل ميزانك ولذلك جاء عند الترمذي [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قال : قال : رسول الله ﷺ : **[إن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم]**.

وحسن الخلق يوصلك إلى المنازل العالية في الدنيا والدرجات العلا في الآخرة كما جاء عند أبي داود [٣] عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله

(١) صحيح أبي داود برقم (٤٧٩٩).
(٢) صحيح الترمذي برقم (١١٦٢).
(٣) صحيح أبي داود برقم (٤٨٠٠).

ﷺ : [**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا ؛ وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسُن خلقه**]. والزعيم الكفيل والضمين.

وصح أيضًا عند أبي داود [١] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : [**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم**].

وحُسن الخلق يجعلك قريبًا من رسول الله ﷺ يوم القيامة فعند الترمذي[٢] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: [**إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا** ..].

ومما يثقل ميزان العبد يوم القيامة احتباس الفرس في سبيل الله ففي صحيح البخاري [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال النبي ﷺ : [**من احتبس فرسًا في سبيل الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده ، فإن شبعه وريه وروثه وبوله، في ميزانه يوم القيامة**].

ومن الأعمال التي تثقل بها الموازين التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، ففي صحيح مسلم [٤] عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ـ أوتملأ ـ ما بين السماوات والأرض ، والصلاة نور والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أوعليك ، كل الناس يغدوفبايع نفسه فمعتقها ، أوموبقها**].

---

(١) صحيح أبي داود برقم (٤٧٩٨).
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٠١٨).
(٣) البخاري برقم (٢٨٥٣).
(٤) مسلم برقم (٢٢٣).

وفي الصحيحين [١] ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : [**كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله ، وبحمده سبحان الله العظيم**].

وفي مُسند الإمام أحمد [٢] عن أبي سلمى مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : [**بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وقال بخ بخ لخمس من لقي الله عَزَّوَجَلَّ مستيقنًا بهن دخل الجنة يؤمن بالله واليوم الآخر وبالجنة والنار وبالبعث بعد الموت والحساب**].

وأما الذي يوزن يوم القيامة فالأعمال توزن وإن كانت أعراضًا فإن الله تعالى يجعلها أجسامًا فإن الله على كل شيء قدير كما في حديث البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أحمد [٣] وغيره أن النبي ﷺ قال: [...**ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول:أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول:له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول:أنا عملك الصالح فيقول:رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي** ...]. وكذلك العمل السيء يأتيه كما جاء في هذا الحديث والأدلة على هذا كثيرة.

ويوزن صاحب العمل كما جاء في مُسند الإمام أحمد [٤] عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يجتني سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤوه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ : [**مم تضحكون**]

(١) البخاري برقم (٧٥٦٣) مسلم برقم (٢٦٩٤).
(٢) أحمد برقم (١٥٦٦٢) والصحيحة برقم (١٢٠٤).
(٣) أحمد برقم (١٨٥٣٤) والصحيحة برقم (١٢٠٤).
(٤) أحمد برقم (٣٩٩١).

قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه فقال :[**والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أُحد**].

وفي الصحيحين [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: [**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال : اقرؤوا إن شئتم** ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾].

وتوزن صحائف الأعمال كما سمعتم في حديث البطاقة ﷺ ، وكل هذه وردت بها الأدلة .

فيا أيها المسلمون: أكثروا من الأعمال الصالحة التي تثقل موازينكم ، واحذروا من الذنوب والمعاصي ، فهي موزونة عليكم ، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر ، وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واجعل كلمتك هي العُليا إلى يوم الدين، اللهم ثقل موازين حسناتنا يوم تخف الموازين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

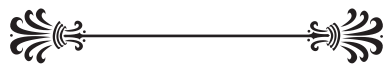

(١) البخاري برقم (٤٧٢٩) ومسلم برقم (٢٧٨٥).